

إخوتي في القضية... إخوتي في المسيرة... إخوتي في الشجون والمرارات... إخوتي في المعاناة... إخوتي في المعاناة... إخوتي في العقيدة والمبادئ والأسس والمنطلقات والثوابت والركائز... إخوتي في مواجهة المظلم والتسلط الذي نعيشه ونتعرض له على مدار الساعة... من أين نبدأ؟!

هل نبدأ من خارطة المعاناة والمانحياز والمتسلط والعذابات وتناثر الأوجاع والتشرد لأهلنا وأحبتنا منذ الوحدة؟!

أم نبدأ... من أفواه المثكالى والأيتام والأرامل والمشردين... أم من عيون أطفالنا الذين حرمهم نظام الاحتلال الشمالي من براءة وحلاوة طفولتهم منذ ما يزيد على تسع عشرة سنة... أم من عيون أبناء وأرامل أبطال الجنوب الذين دفعوا دمائهم غالية لحماية وطنهم الحبيب الجنوب...؟!

هل نبدأ من الوهن الذي يعيشه الجنوبي... وعذابات أنياب ظلم واستبداد الاحتلال أم من بين أضراس طاحونة النظام وما تفرزه من ألوان الخنق والهموم المعيشية السوداء التي تجعل الجنوب مكبلة وغير قادرة من الإفلات من خيوطها العنكبوتية...؟!

أن تكون جنوبياً حراً صلباً وصاحب مبدأ وكلمة حرة وإرادة لما تنكسر وأن لما تكون إمعة أو بوقاً وتأبى الذل والهوان والخنوع و المانحناء أمام جبروت الظلمة والظلام والظلم الذي وقع ومازال يقع علينا... وترفض أن تكون خروفاً يهش عليك بالعصا... فهذا يعني بالضرورة أنك أصبحت متهماً...! ودفاعك عن كرامتك وتشبثك بأرضك وعرضك ... أصبحت أيضاً تهمةً أو عميلاً..؟!

هل نبدأ من الأخاديد والمحطات... الجيوب والممرات...التي تُشرح فيها قلوب العباد وعقولهم وتستأصل فيها الأرواح وتحقن بفير وسات التوهان السياسي والسقوط الفكري والأخلاقي والماجتماعي لتفتك بها وتغير فيها قوانين ومفاهيم الكرامة والعدل والحرية وتُقصف بمدافع وقاذفات المستبدادي والمقمعي والمقهري لتبقي على شروخ وجروح عميقة قائمة في جسد أرضنا الجنوب...؟!

أم هل نبدأ من نتيجة ما تم بذاؤه لغاية الـآن من برامج تعليم تجهيلية مختلة رعناء أو ناقصة أو خاطئة أو متناقضة لشعبنا والتي أوصلتنا إلى ما أوصلتنا إليه من ضعف مأساوي نعيش فيه بين

الشعوب على قارعة الطريق والتي لم تساهم تلك البرامج في تطوير المواهب والإبداعات والكفاءات لأبناء شعبنا الجنوبي ليغدو حالنا غير هذا الحال وما زال نظام الاحتلال يتحفظ عليها ويريد المزيد من المابتزاز منذ الوحدة الزائفة وحتى المآن...؟!

هل نبدأ من وضع الرجل المناسب في المكان الغير مناسب ... ووضع القريب والحبيب المناسب في المكان المناسب بمعزل عن اللياقة والأخلاق وما يترتب عن ذلك من حصد أزمات وأمراض عديدة تصيب شعبنا ومؤسساتنا ودوائرنا ونقاباتنا وأجهزتنا بالشلل وتولد الإحباط في النفس وتخلق السخرية والاستهزاء وازدراء الذات والشللية والتكتل والتعصب الأعمى حسب قوانين شريعة الغاب والجاهلية وتبنى واعتماد حالات ذبح كبرياء الشعب ؟!

أم نبدأ من زمن الذهول والحيرة والتناقضات العجيبة والتزييف للوقائع والتحجر الفكري والموازين والمعايير المنحرفة وغياب الفضيلة والاستقامة وزمن السلبية والباطل والرذيلة والاانحراف والفساد والأثانية الرهناء... زمن المخادعة... زمن عبودية العباد والمتسلطين على رقاب العباد والمغتصبين الأرض... زمن السذاجة في طرح الأمور والتضليل والنفاق الاجتماعي والسياسي ومخادعة المجماهير والكذب عليها... زمن الأنصاب والأصنام والخُشب المسندة... زمن الباطنية والحربائية والتلون... زمن المنطق الأعوج الذي أصبح فيه المفسد مصلحاً... زمن فرعون وأبو لهب وأبو جهل... زمن الموازين المنتكسة والمقلوبة والتطاول على الحق والحقائق وتزييفها... زمن استغلال الأبواق الفرعونية وزمن دور الندوة ومحافل الموبقات والابتذال والشعوذة والهلوسة ونسف الأخلاق في الليالي الحمراء... زمن از دراء الذات... زمن التبديد والتعقيد وقهر التجديد... زمن التدجين والمتهجين وبرمجة الأذهان والتشويه المفكري وسيادة شريعة الغاب... الزمن الذي أصبح فيه طالبي الحق والحرية والخلاص من واقع مشئوم عبثيين وباهتين ومشوشين على الثوابت الوطنية ؟!

قولوا لنا بالله... في هذه الغابة الشائكة بالظلم والظلام والظلمة والجهل والتضليل والمخادعة وبيع للضمائر... من أين نبدأ... هل نبدأ من الأوهام المبللة بالضراق والمعاناة والبعد عن الأهل والأحبة والتشرد وفقدان الوطن...؟!

حقيقة نحتار من أين نبدأ... في زمن أصبح فيه الحليم حيران... فالمواضيع التي تتقاذفنا وتعصف بنا كثيرة كثيرة ...!!

وتجدنا وفي معظم الأحيان نحاول أن نجتهد بحصرها ومراجعتها وتدقيقها وتمحيصها لكي نستطيع أن نشير إليها... كيف لا فهي أمور حاضرة تفرض نفسها دائماً على كل من يتفاعل مع محيطها ومجتمعها المليء بالأزمات والمعضلات والمصائب التي تؤرق النفس وتدميها. نحن نؤمن أن عدونا واحد لا يميز بيننا أبداً أبداً. فإذا كان نظام الماحتلال منبطحاً فالرأي الآخر يجب أن يكون الصمود والمتصدي والمانتفاضة العقلانية... وكما قالها شعبنا الجنوبي... مدوية عالية... هويتنا جنوبي من الجنوب وسيقولها أبناء الجنوب كلهم.

أخوتي في القضية... في الشجون...!

نحن كجنوبيين كأحرار بإذن الله باقون... نؤمن بعدل الله وإنصافه... باقون شوكة في أعينهم... باقون الله وإنصافه المالية عالياً... باقون لأننا ذريد البقاء ونصر عليه بإذن الله ... باقون لمن يحملون بقايانا... باقون نحلق عالياً... نسوراً في سماء الحرية...!

بلادي... كلما اشتقت لها... رسمت خارطة الوطن... فوجدتها طالعةً من سحر البطولات والتضحيات والبذل والعطاء والإخلاص والتفاني والصمود والتصدي والإرادة التي لا تنكسر... أرى الجنوب يحلق فوقه حمامة الحرية....أرى الجنوب شجرة مغروسة في عقول الأحفاد ...!

أراها وشعبها ينشرون أوجاعهم و آلامهم وعذاباتهم وهمومهم ومعاناتهم لتغطي كل رقعة من مساحة خارطة الألم...! لكن الأمل... الأمل بتحقيق النصر والتحرير... يجعلنا نصبر ...! إذاً ماذا يمكن فعله إزاء هذا الوضع الهابط المتردي من هزيمة وانكسار وضمور وتفتيت للنسيج المسياسي والماجتماعي والمثقافي والمأخلاقي للجنوب... والذي يزداد تفاقماً...؟! ما العمل...؟!

ما بالنا نقف صامتين...؟! فلنرفع الصوت عالياً مدوياً موضحاً...! عار علينا إن بقينا صامتين خانعين لمن مازال صماتا خانعا...!

ألم نتعلم بعد... أن بالمإرادة تتحقق المأهداف والطموح...؟!

ما نحن به هو مصاب جلل ولما بد من تحطيم الحواجز التي تواجهنا ولما بد من أن يشعر نظام المحتلال الشمالي انه سيدفع ثمن هذا الماحتلال ... ولما بد من أن نطلق عقولنا ونمرنها على أن تتعلم كيف ترفض وتنقد وتنقض وتصغي إلى الرأي المآخر الناقد لها ونمارس إنسانيتنا كبشر وكخير أمة أخرجت للناس نأمر بالعدل والمحسان وننهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وأن نقول للناس حسناً وإذا قلنا فلنعدل ولننصف ... بعكس ذلك النظام الذي يساهم في تكريس مزيد من المستبداد والمظلم ونفي الرأي المرأي المرأد.

ها أذذا أعلن الااقتراب من نهاية الجنون والماختناق بعد أن مللت من الحزن المعتق ووعكة الماضي وأضحوكة الليل والنهار.. فقد سئمت حتى من صهيل اللغة الكاذبة الذي يتكلم بها نظام المحتلال الشمالي وصرخة الألم العميقة وشعرت بنفور من المكان والزمان وعن صوت يواسي وحدتي في حضور الليل فها أنذا أعلنت نفوري فوق مناديل الغروب فلا تحزن يا زهرة أحلامي يا أرض الجنوب.. سأنثر أوجاعي كالمقصيدة على امتداد شفتيك كرذاذ المطر أمام بريق عينيك وإذا ما افتقدتني فستجدني خلف أسوار الدواوين أقاتل تحت مظلات الحروف أقاتل تحت أمطار القلم وحينما تنتهي المعركة حينها تدرك كيف غردنا أذاشيد المستحيل.

فأنا لما أعرف لماذا نخصص في أعماقنا مساحات أكبر للحزن تطغي علي محطات الفرح ولما أعرف كيف يكون للضحك علماً ونحن لما نمتهن إلما القليل منه فكلاهما لهما متعتهما الخاصة بهما.. فقلة هم من يمتهنون الضحك ولكن أمة بكاملها لما تمتهن إلما البكاء.... فعلينا أن نتعاون سوياً في سبيل تحقيق هدفنا السامي للتخلص من نظام الماحتلال هذا لمواجهة خطر سمها الذي يستهدف قيمنا ويقضى على هويتنا ويخرب مجتمعنا.

نشرها صبرنيوز - NEWS SBR الأحد, 20 يونيو 2013 2013 - تم التحديث في الأحد, 02 يونيو 2013 23:12

وفي الختام التحية لجميع الجنوبيين الأحرار والرحمة لشهدائنا الأبرار والحرية لجميع أسرانا الأبطال

1 حزيران 2013